

نصيحة مهمة للسلفيين

للإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي

إعداد

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) (٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) (٣).

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أما بعد:

ففي ليلة الثلاثاء الموافق ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ صليت العشاء مع شيخنا الإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله تعالى من كل سوء ورفع قدره في الدارين، وسلمت عليه ، فطلب مني أن أجلس معه في بيته العامر؛ فحضرت وتشرفت بجلسة أبوية معه حفظه الله تعالى فقال لي الإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي :

يا ولدي أنا مسافر المدينة قريباً؛ فأوصيكم بتقوى الله والتأخي أنت والأخ محمد ، وأوصيكم بالدعوة ونشر العلم في مكة ، وكونوا رجالاً حكماء في هذه الأشياء الذي يخطئ ينصح بلطف ولا يشهر به ومن وقع في بدعة ينصح وإلا يحكم عليه كبدعة الإرجاء والقدر، قال أبو داؤد للإمام أحمد : " أَرَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ أَتْرُكُ كَلَامَهُ؟ فَقَالَ : لَا أَوْ تُعْلِمُهُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَعَهُ صَاحِبٌ بِدْعَةٍ فَإِنْ تَرَكَ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ، وَإِلَّا فَاحْفَظْ بِهِ " (٤).

(١) (آل عمران: ١٠٢).

(٢) (النساء: ١).

(٣) (الأحزاب: ٧٠-٧١).

(٤) انظر : طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٦٠/١) .

ثم أوصاني بالحث على الألفة والاجتماع بين السلفيين والدعوة إليها، والحرص على ذلك ، والحذر من أسباب الفرقة والخلاف، ومن الفتن والبدع والأهواء في كلام أبي رائق مليء بالحبّة والشفقة على الدعوة السلفية وأبنائه السلفيين.

أقول : جزى الله خيراً الوالد المجاهد الإمام ربيع المدخلي على هذا النصح الجميل وهو المشفق الناصح الحريص على أبنائه السلفيين والداعي إلى الألفة والمودة والأخوة والاجتماع على الحق، ونبذ الفرقة والاختلاف، والسعي لإزالة أسباب الاختلاف، ووآد الفتن قبل ظهورها كما كان هديه معنا في كل هذه السنين في مكة شرفها الله تعالى.

ثم قلت لشيخنا الإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله تعالى : يا شيخ حفظك الله هناك من يقول : بأنك قد تراجع عن تزكيتك لي محتجاً بأنك قد منعت دروسي من إذاعة ميراث الأنبياء ! فهل هذا الكلام صحيح ؟

فقال الوالد الإمام ربيع المدخلي حفظه الله تعالى : هذا غير صحيح يا ابني ! فأنا لم أتراجع عن تزكيتك ، بل أنا باقٍ عليها بإذن الله تعالى إلا إن تغيرت، الله يثبتني وإياكم على الحق إلى أن نلقاه .

وقال حفظه الله تعالى : يا ابني لم أمنع دروسك ! وإنما منعت نشر شيء معين في إذاعة ميراث الأنبياء لمصلحة معينة!

ثم قال الشيخ : يا ابني هؤلاء الذين يقولون إني سحبت تزكيتك هم أهل فتن يريدون الفتن بين الشباب السلفي؛ فلا تلتفوا لهم .

ثم استأذنت والدي الإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله تعالى في نشر هذا الكلام ؟

فأمرني والدي الإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي بنشر ذلك .

وكان ذلك بحضور الأخ أبي أنس عصام القباطي.

ثم طلبت من شيخنا الإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي نصيحة عامة لي ولإخواني السلفيين فكتب لي النصيحة التالية جزاه الله خيراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

أما بعد :

فإني أنصح نفسي وإخواني السلفيين علماء وطلاب علم :

- ١- بتقوى الله عز وجل وطلب العلم من مصادره الإسلامية : كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح وعقائدهم وأخلاقهم .
- ٢- وأوصي نفسي وإياهم بالإخلاص لله عز وجل في كل قول وعمل.
- ٣- وأوصيهم بالتحاب في الله والتآخي فيه حتى يكونوا كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً امتثالاً لقول رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى " (١).
- وقول النبي صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ " (٢).
- وأن يضعوا نصب أعينهم الحديث القدسي ألا وهو وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِيَجَالِي الْيَوْمَ أَظْلُمُوهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي " (٣).
- وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتبازلين فيّ " (٤).
- وغيرهما من الأحاديث الداعية إلى التآلف والمودة .
- ٤- واحذرهم من الخلاف وأسبابه ومن الفتن التي تشوههم وتشوه المنهج السلفي واحذرهم من سلوك أهل البدع والفتن في الاختلافات والفرق تلك الأمور التي ذمها الله أشد الذم :
قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (٥).

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (رقم ٥٦٦٥) ومسلم في الصحيح (رقم ٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (رقم ٤٦٧) ومسلم في الصحيح (رقم ٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح (رقم ٢٥٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) حديث صحيح :

أخرجه الإمام مالك في الموطأ (رقم ١٧١١) ومن طريقه الإمام أحمد في المسند (٢٣٣/٥) وكذا عبد بن حميد في مسنده (رقم ١٢٥-

المنتخب) وكذا ابن حبان في الصحيح (رقم ٥٧٥) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٥) (الأنعام : ١٥٩).

وقال ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(١).

وآذكرهم بقوله الله ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(٢).

وفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى وثبتنا على دينه الحق حتى نلقاه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه ربيع بن هادي عمير

في ٢٨ ربيع الأول من عام ١٤٣٦ هـ^(٣)

(١) (الروم : ٣١ ، ٣٢).

(٢) (الأسراء : ٥٣ ، ٥٤).

(٣) وقد أصلح وعدل شيخنا الإمام ربيع بن هادي عمير المدخلي - حفظه الله تعالى - بعض المواطن من النصيحة بعد كتابتها.